A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

Distr.
GENERAL

A/C.2/46/17
29 November 1991
ARABIC
ORIGINAL: RUSSIAN

الدورة السادسة والاربعون
اللجنة الثانية
البنود ٧٧ (هـ) و (و) و ٧٨ من
جدول الاعمال

التنمية والتعاون الاقتصادي الدولي : البيئة

التصحر والجفاف

مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية

رسالة مؤرخة في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ موجهة
الى الامين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية لدى الامم المتحدة

يشرفني أن أحيل اليكم رفق هذا رسالة من وزيرة خارجية جمهورية أوزبكستان شاخلو ن. محمودوفا بخصوص التعاون الدولي لإنقاذ بحر آرال .

وأغدو ممتنا لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الدورة ٤٦ للجمعية العامة في إطار البنود ٧٧ (هـ) و ٧٧ (و) و ٧٨ من جدول الاعمال .

(توقيع) ي. فورانتسوف

مرفق

رسالة مؤرخة في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ موجهة
الى الامين العام من وزيرة خارجية جمهورية أوزبكستان

نتيجة للتحديد غير المنطقي لمكانة جمهوريات آسيا الوسطى ودورها كقاعدة أساسية للمواد الخام الزراعية في اجمالي اقتصاد الاتحاد السوفياتي ، نشأت في المنطقة حالة شديدة التوتر تتعلق باقتصاديات المياه والسكان والبيئة ، وهذه الاخيرة هي الاشد خطرا .

فقد أدى التوجه خلال سنين طويلة نحو تجديد الموارد المائية لآسيا الوسطى على حساب انصباب جزء من تدفق الانهار السيبيرية ، وتسخير الموارد المائية في المنطقة لتطوير قطاعات شديدة الاستهلاك للمياه ، الى اضمحلال شديد في مياه بحر الآرال .

فمنذ بداية الستينات انخفض منسوب المياه في البحر انخفاضا كبيرا بلغ ١٥,٦ مترا علما بأن متوسط عمق البحر هو ٣٥ مترا . وأدى هذا الى تعرية أكثر من مليوني هكتار من قاع البحر وهي مساحة تراكمت فيها طوال القرون مقادير هائلة من الاملاح السامة .

وأدى هذا كله الى اضاعة كاملة للملاحة البحرية والنهرية والثروة السمكية ولتربية الحيوانات البرية لاغراض الفراء ، ونشأت مشكلة خطيرة تتمثل في تأمين مياه الشرب ، وتدهورت دلتا نهري سيرداريا وأموداريا التي تقارب مساحتها مليون هكتار . كما زادت قوة عمليات التملح .

وأدت العوامل الاجتماعية البيئية السلبية الى تدهور الحالة الصحية للسكان ، وتزايدت وفيات الاطفال والامهات ، وارتفعت نسبة المواليد المشوهين جسديا أو نفسيا ، وانخفضت مناعة الجسد . بل نشأ خطر تغير التكوين الوراثي للإنسان .

إن عملية تجفف البحر مستمرة كما أن الآثار السلبية المترتبة على اختلال التوازن في النظام الايكولوجي تتزايد باستمرار وترافقها عمليات التصحر .

وليس هناك في الوضع الحاضر ما يضمن عدم الامتداد الكامل لصحراء قره كوم وقيزيل كوم التي تشغل مساحة ٠٠٠ ٦٥٠ كيلو متر مربع من أراضي المنطقة ، وقد ازدادت المنطقة الصحراوية بنسبة ١٠ في المائة على حساب مساحة بحر الآرال .

لقد انتهت مرحلة القلق التي يعاني منها قرابة ٣٠ مليون من سكان جمهوريات حوض بحر الآرال وحلت محلها مرحلة الهلع الشديد . ومن رأينا أن مشكلة الآرال لا تقتصر على إشارة هلع سكان دول حوض بحر الآرال وحدهم فهي تؤثر أيضا على بلدان الشرق الأوسط التي تتشكل مواردها المائية في المناطق الجبلية المتاخمة ولا يمنعها عنها أية حواجز طبيعية .

إن نظافة الموارد المائية والبيئة الجوية والحياة النباتية والحيوانية والشروط الأخرى لحياة الإنسان لا يمكن إلا أن تقلق سكان دول المناطق المجاورة أيضا ، وهي أفغانستان وإيران وباكستان .

وليس هناك ما يضمن لأي منا عدم التعرض للظواهر السلبية الجديدة ، طالما أن بؤرة الخطر البيئي ليست مستمرة فحسب بل إنها في توسع شديد .

وتتخذ حكومة الاتحاد السوفياتي ودول منطقة الآرال كل ما بوسعها من اجراءات لحماية بحر الآرال ولإنقاذ الصحة البيئية للمنطقة .

فقد أعيد النظر في استراتيجية تنمية الانتاج الزراعي بحيث أصبحت تقوم على الامتناع عن التوسع والانتقال الى الأساليب الزراعية العالية المردود ؛ كما يجري العمل على تغيير البنية القطاعية للمجمع الاقتصادي وإعطاء الأولوية للقطاعات الصناعية التي لا تستخدم المياه أو التي ينخفض استهلاكها للمياه ؛ ويجري العمل أيضا على تنفيذ تدابير متقدمة لتوفير المياه ولتحقيق الاستخدام الرشيد للموارد المائية الموجودة في إطار الاقتصاد الوطني . كما ارتفع المستوى التقني لنظام استصلاح أراضي المنطقة المروية .

وبدأ العمل على تنفيذ تدابير ترمي الى تطوير نظام الإمداد بمياه الشرب بصورة مستعجلة واقامة شبكات مؤسسات الطب الوقائي والعلاجي واستصلاح نباتات قاع البحر المتجفف . وتتمثل إحدى المهام الأساسية في الحد من انصباب الموارد المائية المتحررة في البحر وتحديد الدفق العائد .

على أنه وكما يظهر من دراسات التوازن المائي في منطقة آسيا الوسطى فإن موارد المائية الذاتية لحل مشكلة الآرال غير متوفرة في المنطقة حتى ولو تم توصل الى مستوى رفيع من استخدام المياه والانتفاع بها والى اقامة نموذج لمجمع تصادي ينخفض فيه استهلاك المياه .

إن الاستهلاك الواقعي الحالي من المياه في أوزبكستان يتجاوز التدفقات مضونة التوفر بنسبة ٩٠-٩٥ في المائة ، ليس هذا فحسب بل إنه يتجاوز متوسط تدفقات المتوقعة في الاجل البعيد . وهناك وضع مماثل في الجمهوريات الاخرى في حوض ر الارال .

ولا تستثنى في هذه الظروف إلا السنوات التي تتراوح فيها نسبة التدفقات من ٥٠ ى ١٠٠ في المائة . وربما تراوحت نسبة دفق المياه في هذه السنوات بين ١٨ و ٤٠ $كم^3$ ، لكن دفق المياه بهذه الكميات اليه يندر أن يحصل ولا يتيح الحفاظ على مستوى ر الارال الذي تتبخر منه سنويا قرابة ٤٠ $كم^3$.

وقد تلقى سكان جمهورية أوزبكستان وسواها من الجمهوريات المشاطئة لبحر آرال امل كبير نبأ توقيع الاتحاد السوفياتي وبرنامج الامم المتحدة للبيئة في عام ١٩٩٠ ى اتفاق بشأن مشروع دولي معنون "المساعدة في وضع خطة عمل للمحافظة على بحر رال" . وسوف تتيح الابحاث التشخيصية الاولية التي أجريت بموجب هذا البرنامج جمع معلومات اللازمة لوضع البرنامج والمشروع .

إلا أن سوء الحالة البيئية يتزايد سنة بعد أخرى ، كما تتسع حدود منطقة كارثة .

والحال هذه ، يرى من المستصوب النظر الى النظام الايكولوجي لبحر آرال على ه منطقة كارثة ايكولوجية ضخمة بالنسبة لملايين السكان في آسيا الوسطى وكازاخستان لدان الشرق الاوسط .

وبالنظر الى الحالة المتفاقمة الفعلية والمحتملة ، طلب مني رئيس وحكومة زبكستان أن توجه اليكم ، يا سيادة الامين العام ، وإلى جميع أعضاء الامم متحدة ، لإيلاء عناية خاصة الى منطقة الكارثة الايكولوجية الجديدة هذه .

وبهذا الصدد فإننا نعلق آمالا كبيرة على الأمم المتحدة ونطلب إليها القيام بما يلي :

١ - النظر ، في ضوء نتائج تنفيذ الاتفاق الآنف الذكر المعقودة بين الاتحاد السوفياتي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، في مسألة إنشاء مركز دولي للبحوث والاستشارات في مدينة طشقند باسم "ايكو آرال" يتولى إعداد برنامج ثم مشروع لإزالة بؤر التلوث العابر للحدود والإخلال بتوازن النظام الايكولوجي لبحر الآرال ، وكذلك إيجاد السبل الكفيلة بإعادته الى سابق عهد .

٢ - يبدو لنا أن من الممكن تكليف مركز "ايكو آرال" بتحديد حجم الانفاق اللازم لحل المشكلة الايكولوجية المشتركة بين الدول .

٣ - نرى من اللازم أن تجد المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الحادة لمنطقة بحر الآرال والمناطق المحيطة بها مكانا لها في برامج منظمة الصحة العالمية (برنامج الفيزياء البيئية) . ومنظمة الاغذية والزراعة (برنامج "المواد الكيميائية والنفايات الزراعية") ، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق عمليات الإغاثة في حالات الكوارث (برنامج "الكوارث الطبيعية") ، واليونسكو (برنامج "التعليم") .

٤ - وفي رأينا أن من الضروري أن تبادر حكومات حوض بحر الآرال وبحر قزوين والدول المتاخمة له ، سواء بصورة مباشرة أو من خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة والاتحاد الدولي لحفظ البيئة ، الى عقد اتفاقات تعاون اقليمية ودون اقليمية بهدف حماية النظم الايكولوجية العابرة للحدود واستخدامها بحكمة وذلك عن طريق برامج العمل المشتركة لمكافحة مشاكل عامة مثل التصحر والأمطار الحمضية .

إننا نرى من المستصوب إنشاء رابطة لبلدان الشرقين الادنى والاوسط من أجل التعاون الاقليمي في المحافظة على الطبيعة . إذ أن من شأن هذه البلدان أن تتعاون في وضع خطط لمواجهة الطوارئ البيئية واتخاذ تدابير لمواجهة الأزمات والمشاكل بسرعة ، كما أن من شأنها أن تضع وتطبق بصورة منسقة مبادئ وتوصيات عامة تتعلق بالمحافظة على البيئة واستخدام الموارد ، ولاسيما فيما ينطبق على التجارة الخارجية والاستثمار الاجنبي .

ويمكن اتخاذ تدابير التعاون التالية لتقديم المساعدة لأوزبكستان والدول الاخرى في منطقة الكارثة الايكولوجية :

- توريد وتشغيل معدات فعالة لتحلية المياه وتعبئة مياه الشرب ؛

- توريد المعدات والاخذ بالتكنولوجيات اللازمة للاستفادة من الموارد المائية المستعملة ، والنفايات السمية الناجمة من الصناعة الكيميائية وسواها من قطاعات الإنتاج ؛

- تقديم المساعدة في تزويد القطاعات الاقتصادية المستخدمة للمياه بأجهزة ومعدات صغيرة وعالية الحساسية لرصد نوعية البيئة الطبيعية ؛

- وضع نظام مؤتمت لرصد البيئة الطبيعية وأحواض الانهار ؛

- إنشاء مرافق مشتركة لإنتاج المعدات من أجل مكننة وأتمتة أساليب الري وتكنولوجيات السقي التي تعتمد على الاقتصاد في استخدام المياه ؛

- المساعدة في تجهيز المؤسسات الطبية بالمعدات والادوية الطبية الحديثة .

كما نعلق آمالا كبيرة على نتائج مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المقرر عقده في عام ١٩٩٢ ، والذي من المنتظر أن يضع توصيات موضوعية في مجالات مثل المحافظة على الموارد المائية ومكافحة الجفاف والتصحر .

وفي آب/أغسطس ١٩٩١ ، اتخذ مجلس السوفيات الاعلى في الجمهورية قرارا بشأن استقلال أوزبكستان . ونحن عازمون على التعاون بصورة أوثق مع برامج الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، ولاسيما مع برنامج الامم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) .

وبودنا أن نشارك عمليا في أنشطة السجل الدولي للمواد الكيميائية السمية المحتملة ونظام الإحالة الدولي إلى مصادر المعلومات البيئية .

ويمكن مناقشة مسألة تقديم المساعدة الإنسانية والمالية والتقنية بصورة عملية وتفصيلية مع فريق خبراء من الأمم المتحدة ، نود أن يتم إيفاده إلى الجمهورية في أقرب وقت مناسب .

ونحن على قناعة راسخة من أن وضع برنامج ومشاريع التنقية البيئية للأقاليم الكبيرة واختبارها استنادا الى تجربة بحر الآرال والمناطق المحيطة به ستقدم للبلدان والدول مساعدة لا تقدر في الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والحصول على معرفة عميقة بكيفية تطور النظم الايكولوجية في مناطق المناخ المستقر ، وبذلك يتم إثراء العلوم البيئية .

إن الزمن ليس إلى جانب بحر الآرال . وإذا لم يتساءل من يعيش في منطقة حوض هذا البحر عن مستقبل هذه المنطقة ، فإن الطبيعة نفسها ستصدمنا حينئذ بما هو أكثر قسوة . ونحن ، إذ نؤيد هذه الفكرة الصادرة عن العالم الأمريكي الشهير ليستر ر. براون ، فإننا نتوجه من جديد الى المجتمع الدولي للمساعدة في إنقاذ بحر آرال والمنطقة المحيطة به ، والخروج في أسرع وقت ممكن من الأزمة الاجتماعية - الاقتصادية والبيئية في منطقة آسيا الوسطى هذه .

- - - - -